هددت اكثر من مرة باجتياح زامبيه . وفي هذا المضمار تتبع جنوب افريقيه طريقة اسرائيل في الاعمال الانتقامية ضد جيرانها الذين يساعدون حركات التحرير الفلسطينية ، وكذلك التكتيك الذي اتبعته اسرائيل في حرب ١٩٦٧ . وتأمل جنوب افريقيه من وراء ذلك الى تخويف زامبيه وجعلها تعدل موقفها وتوقف تأييد قوات العصابات .

النيوكولونيالية في افريقيه : الدول الاستيطانية والبلدان المستقلة .

لقد أثار نضال السكان الاصليين في جنوب افريقيه وفلسطين عطف شعوب البلدان المستقلة التي لها صلة وثيقة بهاتين المنطقتين . فجنوب افريقيه واسرائيل تذكران الافريقيين في منطقة الصحراء الكبرى والعرب في الشرق الاوسط بالزمن الذي كانوا يرزحون فيه تحت نير الحكم الكولونيالي المباشر . وهذا يعني ان الدول « المعتدلة » وحتى « الرجعية » التي لها مصالح مشتركة مع الامبريالية الغربية تشعر انها مضطرة لتقديم ولو خدمة بسيطة لقضية التحرير . واما قضية التأييد الحقيقي للتحرير فهي مسألة اخرى ، لذا فان احد الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية لاسرائيل وجنوب افريقيه هي في ايجاد حوار مع الدول المعتدلة بقصد الوصول الى نوع من التسوية على حساب مصالح الشعوب التي تخضع للحكم الاستيطاني .

اتخذت « السياسة الخارجية » لجنوب افريقيه في هذا الشأن شكلا محددا خاصة في السنوات التي تلت ١٩٦٦ عندما اصبح فورستر رئيسا للوزراء ، وقد اقام فورستر سياسته على اساس « التجمع الجنوب ــ افريقي » ــ اي التحالف مع البرتجال والسيطرة غير الشرعية على ناميبيه (جنوب غرب افريقيه) وتأييد نظام ايان سميث في روديسيه . وما ان نالت سوازيلاند وليسوتو وبوتسوانا استقلالها من بريطانيه حتى سارعت جنوب افريقيه الى كسب النفوذ فيها اعتمادا على موقفها الضعيف ، مع ان بوتسوانا هي الوحيدة التي حاولت التفلت والتطلع لاقامة علاقات مع زامبيه في الشمال . وتشكل ملاوي تحت حكم الرئيس باندا اكثر مثال صارخ على الخضوع الكلي لسيطرة جنوب افريقيه ، فهناك علاقات ديبلوماسية بين البلدين ، كما ان العاصمة الجديدة لملاوي في ليلونجوي تبنى بمساعدة جنوب افريقيه ، زد على ذلك وجود مستشارين من جنوب افريقيه في دوائر الشرطة ووكالة الانباء وغيرهما من الدوائر الحكومية في ملاوي . وفي السنة الماضية توددت جنوب افريقيه الى عدد من دول المحيط الهندي التي بدأت تتجاوب مع ذلك ، فقد اقيم خط طيران مباشر بين جنوب افريقيه وجمهورية مالاجاسي التي تحدت بذلك قرار منظمة الوحدة الافريقية في هذا الشأن ، وتبادل البلدان ايضا الزيارات الرسمية في ١٩٧٠ حيث بحثت العلاقات المالية والتجارية ، وسمح للسياح من جنوب افريقيه بزيارة مالاجاسي . وفي نوفمبر ١٩٧٠ عقد اتفاق بين البلدين منحت جنوب افريقيه بموجبه قرضا الى مالاجاسي لتحسين مطارها ، وبناء فندق سياحي ، وقد بدىء بذلك بالفعل ، وهناك على بساط البحث مشروع بورتجالي ــ جنوب افريقي مشترك لبناء حوض جاف للناقلات الضخمة في مالاجاسي .

وكذلك بدأت موريشوس في بحث اقامة علاقات مع جنوب افريقيه . وقد تبادل الطرفان الزيارات البرلمانية كما ان هناك بحثا في منح موريشوس مساعدات مالية . واحد الاقتراحات في هذا السبيل هو ان تقيم موريشوس « منطقة لعمليات التصدير » حيث تمر البضائع من جنوب افريقيه ويختم عليها : « صنع في موريشوس » ومن ثم يعاد تصديرها الى الدول الافريقية الاخرى . ومن هذا يتبين ان لجنوب افريقيه مخططات ليس فحسب لمساعدة الانظمة على قمع حركات التحرير ، بل ايضا لاقامة علاقات نيوكولونيالية مع دول افريقيه مما يجعلها تلعب في القارة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في اميركه اللاتينية .